تفسير أبي السعود

الإسراء 111 وقل الحمد الذي لم يتخذ ولدا كما يزعم اليهود والنصارى وبنو مليح حيث قالوا عزيز ابن ا والمسيح ابن ا والملائكة بنات ا تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له شريك في الملك أي الألوهية كما يقوله الثنوية القائلون بتعدد الآلية ولم يكن له ولى من الذل ناصر ومانع منه لاعتزازه به أو لم يوال أحدا من أجل مذلة ليدفعها به وفي التعرض في أثناء الحمد لهذه الصفات الجليلة إيذان بأن المستحق للحمد من هذه نعوته دون غيره إذ بذلك يتم الكمال والقدرة التامة على الإيجاد وما يتفرع عليه من إضافة أنواع النعم وما عداه ناقص مملوك نعمته أو منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله تعالى وكبره تكبيرا وفيه تنبيه على أن العبد وإن بالغ في التنزيه والتمجيد واجتهد في الطاعة والتحميد ينبغي أن يعترف بالقصور في ذلك روى أنه A كان إذا أفصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية لكريمة وعنه A من قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية والحمد سبحانه وله الكبرياء والعظمة والجبروت